

مصرُ المتى ..

[إلى شباب الثورة الذى أزاحهم ضجيج السياسيين..]

مصر المتى نشرت صفائرها ، وثارت

فى ميادين الكرامة والمصمود

عادت من الإعياء مرهقة ،

فأسلمت الخطى ، وتمددت فى ظل منعطف صغير

وتجمع المتكالبون ليقطعوا من ثوبها علماً ،

ويفتعلوا تواريخاً لهم معها ، ولما يترددون

أن يشربوا نخب انتصار الثائرين!

لكنها راحت تحدق فى الوجوه ،

فلا ترى مَنْ كان فى الميدان مشروحَ الجبين

أو مطفأ العينين من سيل الرصاص المنهمر

مَنْ هؤلاء إذن ؟ وأين الآخرون ؟

أين المذنين تجمعوا من حولها ،

زمن المهانة والأسى ،

حتى أزالتم سطوة المتجبرين ؟

أين المذنين استبسلوا قتلًا ،

وفازوا بالشهادة فى سماء الخالدين ؟

أين المذنين ..

ملأوا الميادين الفسيحة ،

واستطاع هتافهم أن يسقط المتكبرين ؟

* *

نظرت الى عمق الوجوه ،

فلم يكن فيها شريف أو أمين !

نظرت الى أكتافهم ..

كانت كأكتاف الذين استنزفوا بالأمس خيرات الوطن

نظرت الى قمصانهم ..

كانت هى القمصان ذاصعة البياض ،

وتحتها اسودّت قلوب من عنف !

نظرت طويلا ..

ثم غابت فى مصيبتها المتى امتدت لآلاف السنين

ما عاد يطفئها البكاءُ أو الأُنينُ

وتوجهت نحو الجدار ، لكى تدارى دمة ،

سقطت أمام الشامتين !